

قياس الوزن السياسي لدولة اليونان ومستقبلها السياسي

فاتن خالد كاظم ، أ.م.د. قيان احمد محمد

قسم الجغرافية/كلية التربية للبنات/جامعة بغداد

مستخلص:

يحظى الموقع الجغرافي لأي دولة بأهمية اقتصادية وسياسية وعسكرية فقد يزيد من أهميتها أو يقللها، وانطلاقاً من ذلك فإن موقع اليونان في جنوب شرق أوروبا على مفترق الطرق بين قارات العالم القديم أوروبا وآسيا وأفريقيا جعلها تحتل موقعاً ممتازاً، وقد تمت دراسة أهمية دولة اليونان في ضوء الاستراتيجيات الدولية، والاقليمية، واليات تنفيذها في تلك الدولة، وكما اهتمت بالمستقبل الجيوبولتيكي لهذه الدولة. ومن ابرز النتائج التي توصلت لها الدراسة بعد تحليل السياق التاريخي أن ثمة تأثير كبير للمقومات الطبيعية والبشرية من وجه نظر الجغرافية السياسية بحيث تنعكس آثارها على وزن الدولة السياسي من جانب وعلى دول الجوار الجغرافي من جانب آخر، وإن دولة اليونان استمدت مقومات القوة الطبيعية من موقعها الاستراتيجي الذي لا يستهان به، بالرغم من فقرها للموارد الطبيعية، بسبب بيئتها الجبلية واحوالها المناخية المعتدلة نسبياً، فضلاً عن فقرها بالنبات الطبيعي، وترتبتها قليلة الخصوبة، وكان لعامل النوع اثر في الكم السكاني وفي تعزيز قوة اليونان من خلال استثمار العناصر الفعالة والايجابية في ظل موارد الدولة الطبيعية المنخفضة واتصفت دراسة التوزيع الجغرافي للسكان بوجود تباين كبير في توزيعهم على مساحة الدولة، ويعاني المجتمع اليوناني من البطالة والفقر والمشاكل الداخلية الاخرى الى جانب نزاعات حدودية مع دول الجوار ومشاكل مع تركيا حول المياه الاقليمية لكنها يمتاز بالتهاسك القومي والديني الذي كان مصدر من مصادر قوتها.

qias alwazn alsiyasii lidualih alyunan wamustaqbaliha alsiyasia

Faten Khaled Kadhém / Asst. Prof. Dr. Vian Ahmed Mohammed

Abstract :

Generally, the geographical location occupies economic, political and military importance for any state; it may increase or decrease its importance. Based on that, the location of Greece in southeastern Europe at the crossroads between the continents of the ancient world, Europe, Asia and Africa, made it occupy an excellent position. Therefore, the importance of Greece has been studied in the international and regional strategies and the mechanisms of their implementation in that state. Moreover, the studies concentrated on the geopolitical future of this country.

After analyzing the historical context and the natural and human components from the perspective of political geography, the current study's findings revealed the extent of the state's impact on the political weight and on the neighbouring geographical states. Greece derived the elements of natural power from its strategic location, which is not to be reckoned with. It is also characterized by natural resource poverty, a mountainous environment, relatively moderate climatic conditions, and poverty in natural plants and low-fertility soil. Furthermore, the gender factor affected the quantity of the population and strengthened Greece's power by investing the active and positive elements under the low natural resources of the state.

The Greek society suffers from unemployment, poverty and other internal problems, border disputes with neighbouring countries and problems with Turkey about territorial waters. However, it is characterized by national and religious cohesion, which are a source of its strength.

المقدمة:

تعد اليونان احدى دول جنوب اوربا وهي دولة - بحرية، تمتاز بشكلها الغير منتظم وتعد ارخيل بحري مكون من (483) جزيرة في حوض بحر ايجة و(116) جزيرة في غرب اليونان مما خلق دولة مترامية الاطراف يصعب السيطرة عليها واضعفت من مركزية العاصمة (اثينا) لذا فهي تعاني من ضياع الجزر لاسيما البعيدة منها، فضلاً عن تمتعها بموقع استراتيجي هام جداً، اذ تتوسط البحار من معظم جوانبها وموقعها على مفترق الطرق التجارية البحرية، ولهذا الموقع اثر في قوة الدولة او ضعفها في سياستها الخارجية، وهذا التأثير ضعيفا اذا كانت الدولة تتمتع بموقع مغلق لا يطل على البحار او لديها شواطئ صغيرة لا تخدم حاجة الدولة، ويكون التأثير قويا عندما تتمتع الدولة بموقع جغرافي مفتوح يطل على بحار، وشواطئ طويلة، ومن هنا لابد الوقوف على طبيعة الموقع الجغرافي لدولة اليونان الذي تؤديه في السياسة الخارجية، والوقوف على نقاط الضعف وتوضيحها كونها تشكل محددات هذه الاستراتيجيات التي تتبعها الدولة.

اهمية البحث:

تكمن اهمية اختيار موضوع البحث في الاتي:

1 - تتميز اليونان بموقع استراتيجي مهم، من حيث توسطها بين البحار (البحر المتوسط والايوني والايجي) ووقوعها على مفترق الطرق التجارية والبحرية الهامة.

2 - موطن للعديد من الموارد الطبيعية التي تجعلها غنية بين دول المنطقة، ورغم قلتها الا انها تعد من اهم المصادر الاقتصادية لليونان ومنها مواقع الصيد والجمال الطبيعي والشواطئ الدافئة مما جعلها جزيرة سياحية، ولها الصدارة في بعض المنتوجات الزراعية

(التبغ والقطن والزيتون) والمعادن الطبيعية لاسيما الحديد والليجنيت والغاز والنفط.

4 - ان لقرب البحر المتوسط يعطي لليونان اهمية كبيرة باعتبارها بؤره جيوبوليتيكية كونه يوفر جميع وسائل النقل المختلفة في هذا الحوض لخدمة اليونان والتحركات التجارية داخليا بين مدنه وموانيه، وخارجيا الى انحاء العالم.

مشكلة البحث:

تكمن في طرح التساؤل الرئيس: (ما هي القيمة السياسية لدولة اليونان) ولاسيما انها دولة اوربية وتتفرع منه اسئلة ثانوية مثل:

- ما هو الوزن السياسي لدولة اليونان وما هو مستقبلها؟

- ما هي الاسباب التي جعلتها تمتاز بالهشاشة الاقتصادية؟

فرضية البحث:

- قياس قوة دولة اليونان من خلال قياس الوزن السياسي لها بين الدول المجاورة لمعرفة القوة الشاملة والحقيقة للدولة.

منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة ثلاثة مناهج للوصول الى غاية الدراسة وهي:

المنهج التاريخي: يروم هذا البحث الى تحليل الاحداث الحاصلة في الماضي لفهمها وتحليلها وتكوين خبرات يمكن الاستفادة منها في معالجة تحليل الاحداث الحاضرة والمستقبلية لتاريخ الدولة، فالباحثة هنا تسعى إلى دراسة الماضي لفهم ظروف الحاضر السياسية، وطبيعة العلاقة بين البيئة والنظم السياسية عبر الوقت ومن ثم التطلع للمستقبل .

المنهج التحليلي: يعنى هذا المنهج في تحليل قوة الدولة الجغرافية والاقتصادية والسياسية والسكانية وتحليل العناصر الجغرافية المؤثرة في قوة الدولة، ويساعد هذا

الاستمرارية والبقاء، والذي يأتي من استخدام الدولة لكافة عناصر قوتها.

ان الذي يعكس مكانة الدولة ووزنها السياسي هو وظيفة الدولة ممثلاً بالدور الحقيقي الذي تقوم به الدولة من خلال انشطة السكان وتفاعلاتهم الداخلية في مؤسسات الانتاج والنشاط الاقتصادي والاجهزة الادارية للدولة، ويجب ان تكون هذه الوظيفة التي تقوم بها الدولة متناسبا مع حجم الدولة وامكانياتها الاقتصادية، ومتماشياً مع قوتها العسكرية ومقوماتها الاستراتيجية والرصيد العلمي والتكنولوجي الذي تملكه، وكذلك مع اعداد السكان وإمكاناتهم الثقافية.

فوظيفة الدولة تتمثل بمجموعة المقومات البشرية والطبيعية المعتمدة على رصيد ضخمة من البناء الداخلي لهذه الدولة، فالدولة التي تتوفر لها المقومات العلمية والاقتصادية والعسكرية داخليا بإمكانها ان تزيد من حجم وظيفتها ومكانتها في العالم الخارجي، ففي الجغرافية السياسية لا ينظر للدول على انها مساحات واسعة من الارض، وانما يؤخذ بعين الاعتبار مجموعة ظواهر منها على سبيل المثال التوزيع الجغرافي للمتعلمين داخل الدولة، ونصيب الفرد من الناتج القومي ومن الانفاق الحكومي على المشروعات والخدمات، ونصيب السكان في المشاركة السياسية كل هذه المعلومات تفيد في التحليل السياسي لوظائف الدولة التي تقوم بها.

لذلك ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أن قياس قوة الدولة ليس بالأمر السهل بسبب طبيعة العوامل المستخدمة في ذلك، فهناك مقومات تقاس من خلال عمليات حسابية يمكن من خلالها كشف جانب من جوانب قوتها كالمقومات العسكرية والبشرية والاقتصادية، وهناك مقومات معنوية لا يمكن قياسها حسابيا بل تحتاج الى اجراءات استقصائية دقيقة بغية تحويلها من الحالة الوصفية الى الحالة الكمية لإمكانية

المنهج على وضع تصور مستقبلي للدولة في ضوء نتائج تحليل القوة سواء كانت ظاهرية ام كامنة.

المنهج الوظيفي: يسهم هذا المنهج في معرفة وظيفة الدولة الداخلية والخارجية، واثار الحكومات وقراراتها السياسية في الظواهر الجغرافية (الطبيعية والبشرية) والمبررات والخطوات التي تقوم بها الدولة لتثبيت كيانها، وقد استعانت الباحثة بالعلوم الجغرافية السياسية والخرائط والجداول الاحصائية والاشكال البيانية بوصفها وسيلة جغرافية للوصول الى الهدف.

حدود البحث:

ان حدود الدراسة تتمثل بالحدود المكانية والزمانية لدولة اليونان: الحدود المكانية هي دولة اليونان بحسب المساحة 130 الف كيلو متر مربع وحدودها المعترف بها دولياً، هي دولة تقع على الطرف الجنوبي من شبه جزيرة البلقان تحدها بلغاريا وتركيا من الشمال الشرقي، اما حدودها البحرية فان البحر الايوني يحدها من الغرب والبحر المتوسط من الجنوب ويحدها البحر الايجي من الشرق.

اما الحدود الزمانية ستكون منذ بداية نشأة اليونان عام 1950 ولغاية عام 2020 غير اننا لانفك عند هذه الحدود الزمانية وفقاً لمقتضيات الدراسة ومرجعياته.

هيكلية البحث:

اشتملت الدراسة على مبحثين وعلى النحو الآتي:
المبحث الاول: يدرس قياس قوة الدولة اليونانية من خلال قياس وزنها السياسي بين الدول المجاورة.
المبحث الثاني: يدرس مستقبل اليونان الجديد.

المبحث الاول: قياس قوة الدولة

ان موضوع قوة الدولة وتقييمها من الموضوعات المهمة التي اهتم بها الفكر الاستراتيجي وذلك لارتباطها الوثيق بالأمن القومي من حيث حماية قدرة الدولة على

الاستمرارية والبقاء، والذي يأتي من استخدام الدولة لكل عناصر قوتها.

ان الذي يعكس مكانة الدولة ووزنها السياسي هي وظيفتها أو الدور الحقيقي الذي تقوم به من خلال أنشطة السكان وتفاعلاتهم الداخلية في مؤسسات الانتاج والنشاط الاقتصادي والاجهزة الادارية للدولة، ويجب ان تكون هذه الوظيفة او الدور الذي تقوم به متناسباً مع حجمها وامكانياتها الاقتصادية، ومتماشيا مع قوتها العسكرية ومقوماتها الاستراتيجية والرصيد العلمي والتكنولوجي الذي تملكه، وكذلك مع اعداد السكان وإمكاناته الثقافية.

ينشأ هذا الدور او الوظيفة من المقومات السياسية المتولدة من مجموعة مقومات بشرية وطبيعية معتمدة على رصيد ضخم من البناء الداخلي لهذه الدولة فالدولة التي تتوفر لها المقومات العلمية والاقتصادية والعسكرية داخليا بإمكانها ان تزيد من حجم وظيفتها ومكانتها في العالم الخارجي، ففي الجغرافية السياسية لا ينظر فقد للدولة على انها مساحات واسعه من الارض، وانما ينظر الى ظاهرات سياسية كثيرة مثل التوزيع الجغرافي للمتعلمين داخل الدولة، ونصيب الفرد من الناتج القومي ومن الانفاق الحكومي على المشروعات والخدمات، ونصيب السكان في المشاركة السياسية كل هذه المعلومات تفيد في التحليل السياسي لوظائف الدولة التي تقوم بها.

ولقياس وتحليل قوة دولة اليونان ستستخدم الباحثة طريقة التحليل العاملي:

يعرف التحليل العاملي بأنه أسلوب احصائي مرن يستخدم في نطاق واسع في المجالات والانشطة العلمية لتقليل المتغيرات بهدف اختصارها الى عدد اقل من العوامل ويقدم وصفا موضوعيا واقتصاديا للظواهر في اي مجال من المجالات العلمية.

قياسها، فضلاً عن إمكانية الى تعرضها إلى مشاكل أخرى كصعوبة تحديد أهمية العناصر الداخلة في عملية الحساب، ووفقاً لمنظور العوامل المادية يمكن قياس قوة الدولة بطرق ثلاث:

1. طريقة قياس قوة الدولة في منظور العوامل المادية: تقاس في هذه الطريقة المؤشرات القابلة للقياس مثل حجم القوات المسلحة والنفقات العسكرية والدخل القومي والسكان واجمالي الدخل القومي ومن ابرز رواده جورج مودلسكي.

2. الجمع بين طريقة قياس العوامل المادية والمعنوية لقياس قوة الدولة:

تبنت هذه الطريقة مفاد الرؤيا القائلة ان قوة الدولة هي نتيجة تفاعل بين العوامل المعنوية والمادية وبرز رواده ويلكسون وموريسون وهناك معادلة لقياس قوة الدولة تجمع بين العوامل المادية والمعنوية بالصيغة الاتية: $PP = \{ (C + E + M) \times (S \times W) \}$

W : الارادة القومية

C : العناصر البشرية M: العناصر العسكرية

E : العناصر الاقتصادية S: الهدف الاستراتيجي

طريقة قياس قوة الدولة في حالة توظيفها: وتتم هذه الطريقة بقياس قابلية وقدرة الدولة على توظيف عناصر القوة لصالحها في أي موقف تتعرض له سواء كان على مستوى اقليمي او عالمي ومن ابرز رواده كلاوس نور وهارساني وجوستد وكولمان.

وفي تحليل قوة دولة اليونان نستخدم الطريقة الحسابية (التحليل العاملي) لقياس قوتها.

ان موضوع قوة الدولة وتقييمها من الموضوعات المهمة التي اهتم بها الفكر الاستراتيجي وذلك لارتباطها الوثيق بالأمن القومي من حيث حماية قدرة الدولة على

- ولغرض اجراء هذه الطريقة الحسابية سوف نتبع الخطوات الاتية:
- 1 - اختيار (20) متغيرات لدولتين متقاربة مع اليونان من حيث مؤشرات القوة وتباين هذه المتغيرات طبيعيا واجتماعيا واقتصاديا لقياس قوة دولة
 - 2 - اجراء التحليل العائلي لهذه المتغيرات باستخدام برنامج (SPSS 12) الجاهز اذ يقوم بتقليص هذه المتغيرات واستخراج ماله اهمية منها.
 - 3 - تحديد اهم المتغيرات الرئيسية الداخلية.

جدول (1) مؤشرات قوة الدولة 2019

ت	العامل	اليونان	إيطاليا	تركيا
1	مساحة الدولة	131,940	301,230	780,580
2	عدد السكان (2018)	10,741,165	60,480,616	82,003,882
3	الناتج المحلي الإجمالي (مليار دولار) (2018)	218,032,000,000	2,073,902,000,000	766,509,000,000
4	الإنفاق العسكري (مليار دولار) (2019)	5,471	26,790	20,447
5	الطائرات الحربية والشحن	566	525	1055
6	الدبابات والمدافع	5046	6000	11000
7	حجم الاستيراد (مليار دولار)	78,058	571,029	224,665
8	حجم التصدير (مليار) (2019)	78,039	632,507	238,501
9	الإنتاج الزراعي مليار دولار (٪ من الناتج المحلي)	7.200 (3.3%)	37.300 (1.8%)	68.200 (8.9%)
10	الإنتاج الصناعي مليار دولار (٪ من الناتج المحلي)	44.910 (20.6%)	516.400 (24.9%)	214.600 (28.1%)
11	متوسط دخل الفرد GDP (دولار) 2019	31,399	44,197	27,875
12	البطالة ٪	17.3	10.0	13.7
13	معدل نمو الناتج المحلي (2019)	1.9	0.3	0.9
14	الدين ٪ (كجزء من الناتج المحلي الإجمالي)	161	126	35.5
15	إنتاج الغاز (متر مكعب) (2016)	24,000,000	9,706,000,000	893,000,000
16	إنتاج النفط (برميل) (2019)	3,172	70,675	49,497
17	إنتاج الفحم (مليون طن)	62.5	0.00	76.6
18	احتياطي الغاز (متر مكعب) (2014)	991,100,000	69,830,000,000	6,088,000,000
19	احتياطي النفط (مليون برميل) (2017)	10	557	300
20	نسبة الفقر (٪)	30	8.4	18.7

[https://data.worldbank.org/indicator/MS.MIL.XPND.CD?end=2019&start=2019&view= bar](https://data.worldbank.org/indicator/MS.MIL.XPND.CD?end=2019&start=2019&view=bar)
Production of Crude Oil including Lease Condensate 2019"

The World Factbook , 2017

<https://data.albankaldawli.org/indicator>

$$Power = P \times \sqrt[3]{B} \text{ أو}$$

حيث ق (Power) هي القوة الشاملة
ج (P) هي الناتج القومي
س (B) هي القوة البشرية

الحسابات وفق أسلوب فوكس

استخدم المفكر الألماني فوكس معادلة لحساب
القوة الشاملة للدولة تعتمد على عنصرين هما الناتج
القومي والقوة البشرية من خلال المعادلة الآتية :

$$ق = ج \times \sqrt[3]{س}$$

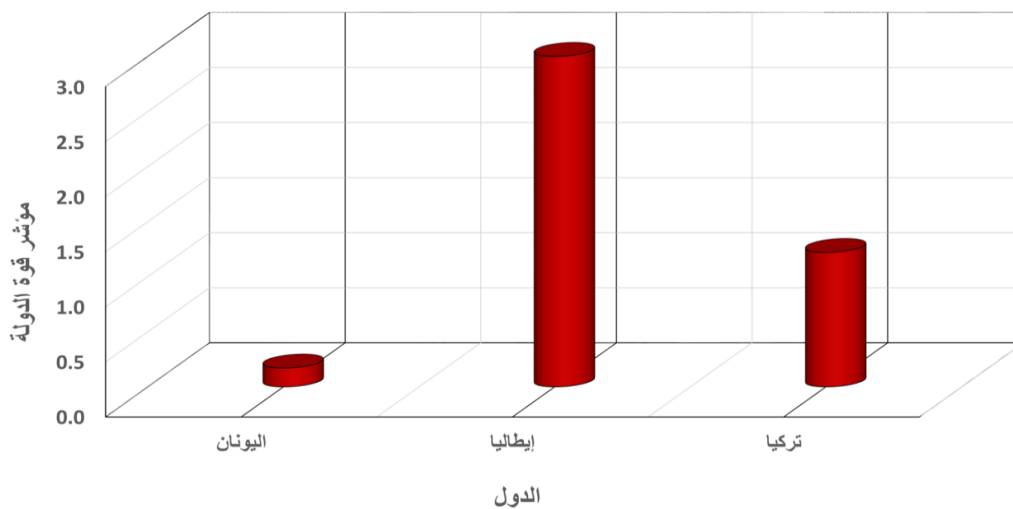
جدول (2) القوة الشاملة للدولة 2019

ت	الدولة	السكان	الناتج القومي	الجذر التكعيبي	القوة الشاملة	التسلسل	النسبة	الدرجة من (3)
1	اليونان	10,741,165	218,032,000,000	220.640	48,106	3	6%	0.17
2	إيطاليا	60,480,616	2,073,902,000,000	392.529	814,067	1	100%	3.00
3	تركيا	82,003,882	766,509,000,000	434.455	333,013	2	41%	1.22

المصدر: بالاعتماد على برنامج القوة والبرنامج الإحصائي Excel

يوضح الجدول (2) قوة كل دولة من الدول
المختارة بعد احتساب العوامل المعيارية لكل دولة
ولكل عامل من العوامل الثلاثة اذ كانت النتائج ظهور
دولة إيطاليا في المرتبة الاولى وتركيا بعدها بالمرتبة الثانية
واليونان بالمرتبة الاخيرة والثالثة وهذا يشير الى ادنى
المؤشرات، وتوضح ان الدولتين اكثر قوة وتأثير منها
في القوة الجيوبولتيكية على الرغم امتلاك اليونان اهمية
استراتيجية اكتسبتها من موقعها الجغرافي.

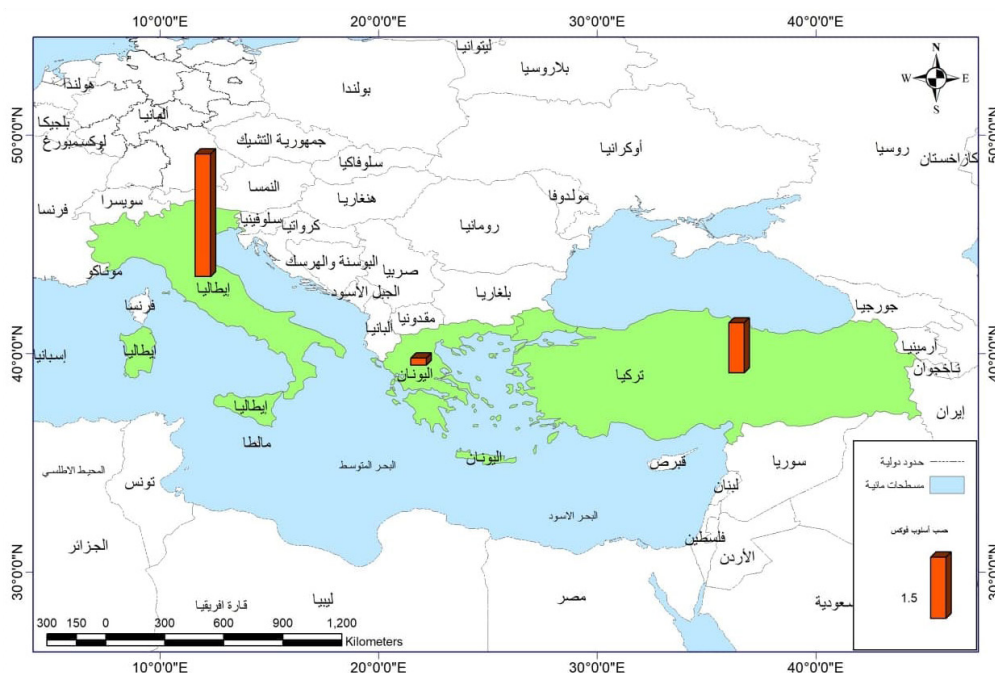
شكل (1) القوة الشاملة للدولة



المصدر: اعتماداً على الجدول (2)

خريطة (1)
القوة الشاملة
حسب طريقة
فوكس

المصدر:
اعداد الباحثة
بالاعتماد على
الجدول (35)



في هذا البحث سنعتمد على القدرات الملموسة فقط
لافتقادنا إلى بيانات دقيقة للقدرات غير الملموسة
القوة الشاملة =

الكتلة الحيوية + القدرة الاقتصادية + القدرة العسكرية

الحسابات وفق أسلوب راي كلاين وتعديلات

نبيل فؤاد:

تعتمد القوة الشاملة لأي دولة على عدة عوامل،
وحسب تعديلات نبيل فؤاد* فإنها تعتمد على عاملين
رئيسيين هما القدرات الملموسة وغير الملموسة، ولكننا

جدول (3) المؤشرات في العوامل 2019

المؤشر	اليونان	إيطاليا	تركيا
الكتلة الحيوية	0.152	0.544	1.000
القدرة العسكرية	0.212	0.915	0.882
القدرة الاقتصادية	0.292	0.881	0.483
المجموع النهائي	0.656	2.339	2.364

المصدر: بالاعتماد على برنامج القوة والبرنامج الإحصائي Excel

ملاحظة: تم إهمال القدرة السياسية الداخلية والقدرة التكنولوجية لعدم توفر البيانات الخاصة بها
الكتلة الحيوية = الوزن النسبي للسكان + الوزن النسبي للمساحة

* حجم الاستيراد والتصدير والانتاج الزراعي والصناعي ومتوسط دخل الفرد وكانت إيطاليا أكبر مؤشر اقتصادي واليونان أصغر مؤشر اقتصادي.

الحربية والشحن والدبابات والمدركات وكانت
ايطاليا اعلى مؤشر عسكري واليونان اقل مؤشر
عسكري.

3. يمثل العامل الثالث الجانب الاقتصادي وهو يشمل
المؤشرات الالية: الناتج المحلي الاجمالي .

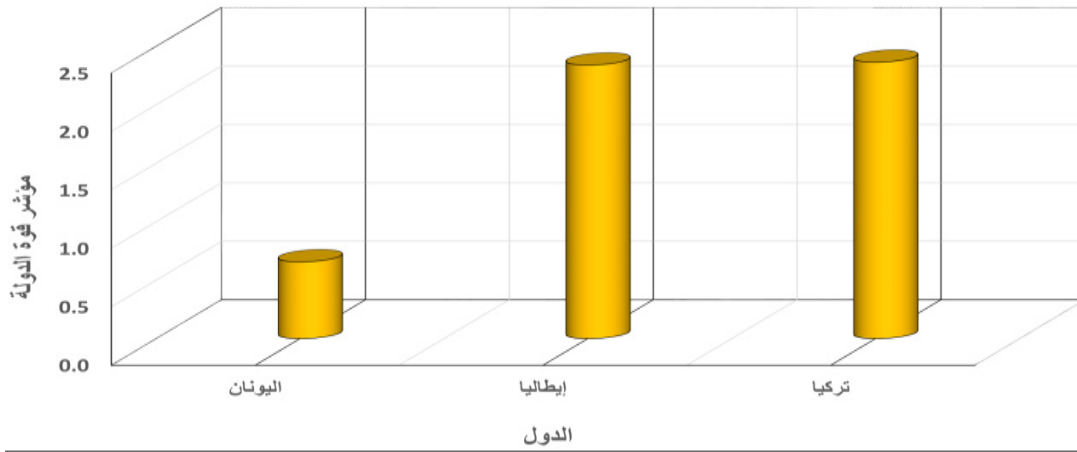
ونستنتج مما تقدم ان اليونان كانت لديها اصغر
مؤشرات في الجانب الحيوي والعسكري والاقتصادي.

من خلال تحليل نتائج الجدول :

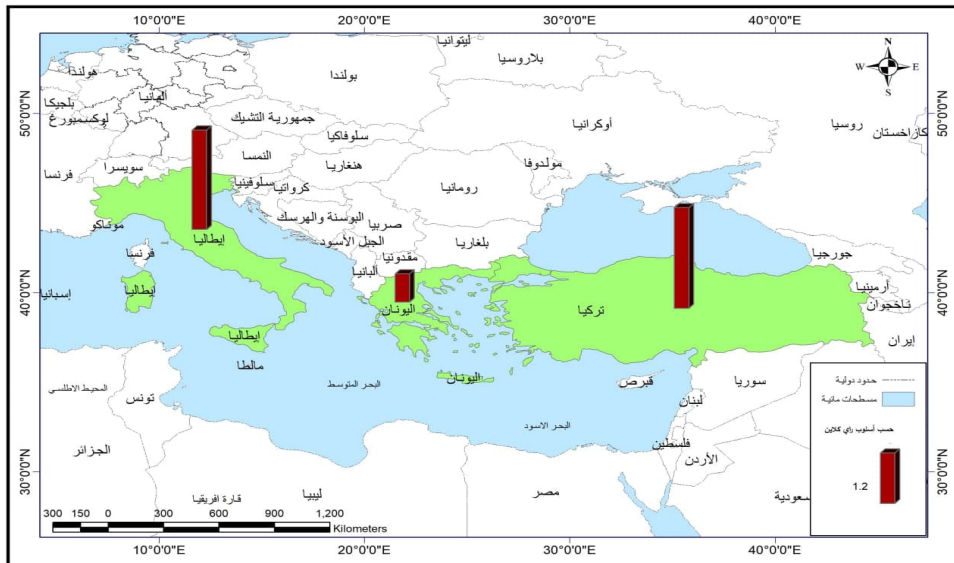
1. يمثل العامل الاول الجانب الحيوي وهو يجمع
المؤشرات الالية :عدد السكان ومساحة الدولة
والنمو السكاني التي سجلت تركيا اعلى كتلة حيوية
واليونان اقل كتلة حيوية.

2. يمثل العامل الثاني القدرة العسكرية وهي تشمل
المؤشرات الالية: الانفاق العسكري والطائرات

شكل (2) القوة الشاملة لليونان



المصدر: بالاعتماد على الجدول (3)

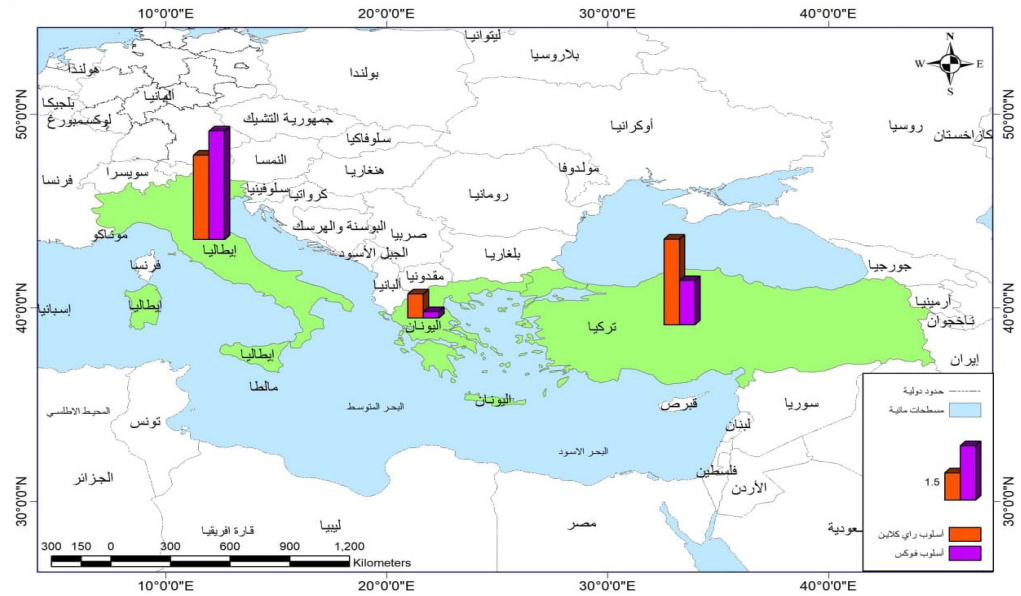


خريطة (2)
القوة الشاملة
لليونان حسب
طريقة كلاين

المصدر:
بالاعتماد على
الجدول (3)

خريطة (3)
طريقة كلاين
وطريقة فوكس
في إيجاد القوة
الشاملة لليونان

المصدر:
بالاعتماد على
الجدولين 2 و 3



الجيوستراتيجية للمنطقة المحيطة به في مقدمة هذه المقومات، فاليونان لها موقع استراتيجي عالمي وكانت وماتزال نقطة التنافس والصراع بين القوى الدولية الكبرى، فالموقع الجغرافي لدولة اليونان قد منح لها قيمة جيموبوليتيكية سوف تستمر مستقبلاً بصفتها دولة واقعة على الطريق الرابط بين القارتين يمكن الاستفادة منها في التجارة.

لقد عزز الموقع الجغرافي السياسي المميز لليونان الواقع على مفترق الطرق من ثلاث قارات وثلاث بحار من قيمة الموقع الاستراتيجي الذي جعل من اليونان مركزاً تجارياً رئيسياً في جنوب شرق أوروبا والشرق الأوسط كما انها تعد بوابة الاسواق التجارية في منطقة البلقان إضافة الى انه مكن اقتصاد المجتمع الاوربي من الوصول الى الشرق الأوسط وهذا يتيح فرصة تطور العلاقات مع العالم العربي، بفضل الموقع الاستراتيجي لليونان اضافة فرصا عديدة في مجالات التطوير بما في ذلك تطوير انتاج الطاقة المستدامة وساهم في تنوع المهن التي يمارسها السكان في اليونان مما جعلها دولة متنوعة الحضارة والتراث.

المبحث الثاني: مستقبل اليونان

(المستقبل الجيوبولتيكي)

أن رسم صورة مستقبلية لأي دولة في العالم يحتاج إلى معرفة ودراية واضحة بما تتمتع به هذه الدولة من مقومات طبيعية وبشرية للخروج بافضل الخطط المستقبلية لهذه الدولة ومن خلال دراسة واقع هذه المقومات لدولة اليونان ووفقاً لما اشرنا اليه سابقاً يتضح لدى الباحثة عدة روى لمستقبل هذه الدولة وكما يلي:

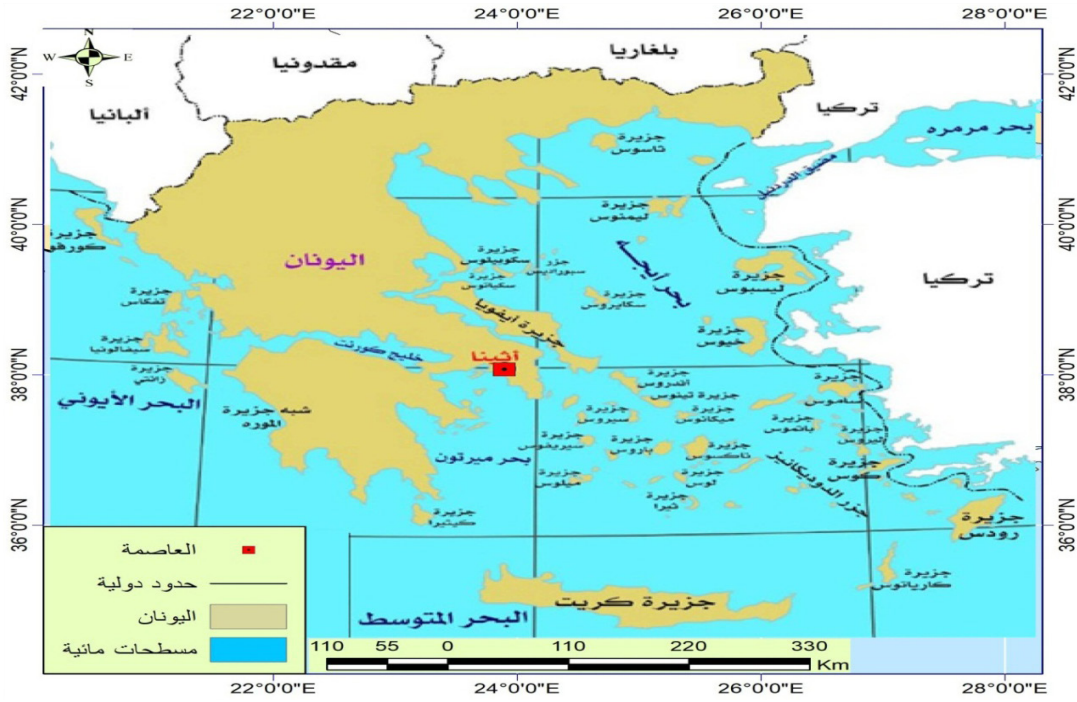
- مستقبل المقومات الطبيعية.
- مستقبل المقومات البشرية.
- مستقبل النظام السياسي

ويهدف رسم صورة مستقبلية لدولة اليونان وفقاً للمعطيات التي تم ذكرها، ويمكن وضع ثلاث رؤى مستقبلية، الاولى تخص المقومات الطبيعية، والثانية تخص المقومات البشرية، والثالثة تخص الازمة الاقتصادية والنظام السياسي.

مستقبل المقومات الطبيعية:

تخطى دراسة المقومات الطبيعية باهمية بالغة في الدراسات الجغرافية ويأتي الموقع الجغرافي والاهمية

خريطة (4) الجزر اليونانية



المصدر: <http://www.europa-planet>

بالدول الاعضاء في الاتحاد الاوربي ويتميز بصغر المقتنيات، ورغم ان الزراعة ليست قطاعاً اقتصادياً مزدهراً الا ان اليونان لاتزال منتجا رئيسيا للتبغ والقطن والزيتون في الاتحاد الاوربي، وفي القرن العشرين تم توسيع الانتاج الزراعي اليوناني بشكل متطور وازداد انتاج (الشعير والقمح وغيرها) زيادة كبيرة بسبب استخدام اساليب الزراعة الاكثر حداثة.

مستقبل المقومات البشرية:

فيما يتعلق بموضوع المقومات السكانية واثرها في الوزن الجيوبولتيكي:

- 1 - الاهتمام بخطط تنظيم الاسرة لزيادة معدلات المواليد اذ ان اليونان تعاني من انخفاض مستمر في الزيادة الطبيعية (انخفاض معدل الخصوبة) فلم يكن التركيب العمري في صالح الدولة اذ ارتفعت الفئة 65 بنسبة 65.7٪ وانخفضت الفئة دون 15 عاما الى نسبة 14.1 ٪ مع زيادة في عدد الوفيات

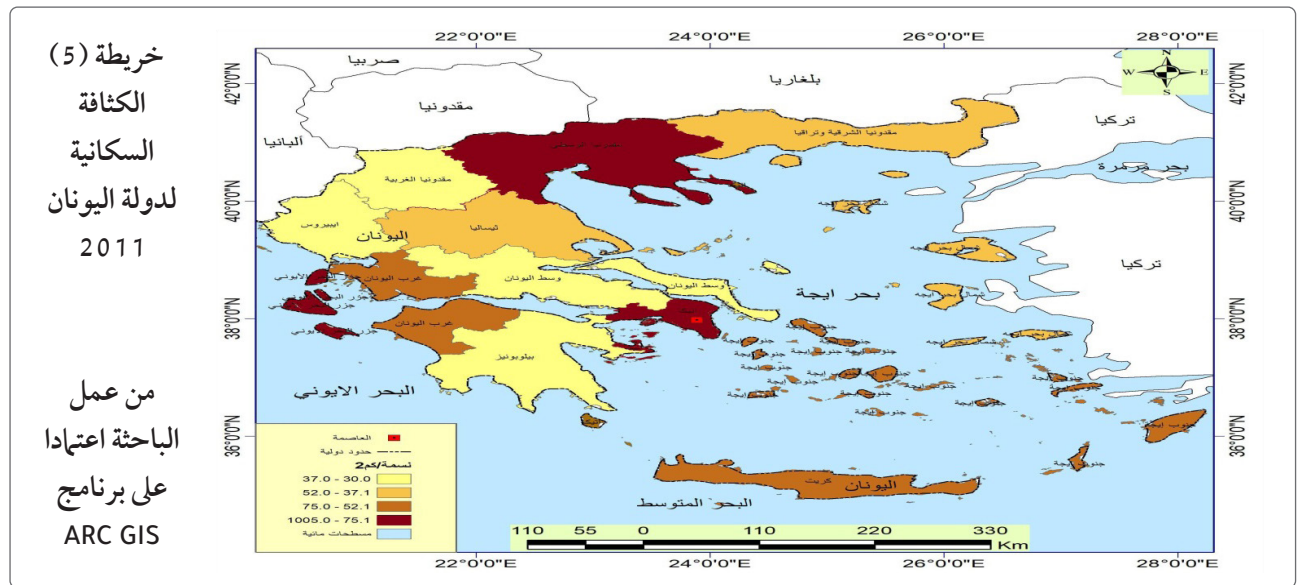
وكنظرة سريعة لمستقبل اليونان نجدها قد تعاني من تفاقم مشكلة الانتاج الزراعي وزيادة الحاجة الى الاستيراد بسبب الرطوبة العالية ساهم في محدودية التنوع في الانتاج الزراعي، مما تضطر الدولة الى الاستيراد لسد الاكتفاء الذاتي في المستقبل الذي قد تزداد فيه المشكلة تعقيداً بسبب التغيرات المناخية التي تشهدها الكرة الارضية.

لكن يبقى المستقبل الجيوبولتيكي لصالح اليونان بما يملكه الموقع من صفات الذي يمكن ان يعول عليه في المستقبل، اذ ماتم استثماره على وفق خطط مدروسة تلائم الموارد المائية والمناخ، فضلاً عن امتلاك اليونان كميات من الموارد الطبيعية ولاسيما الحديد واليغنيت والغاز، والنفط الذي احتلت ثاني أكبر حصة في قطاع الطاقة الأولية بنسبة 27٪ في عام 2010 ، الا انها تعد تربة فقيرة تغطيها الغابات، وتتركز الزراعة في السهول ولذلك انخفض الانتاج الزراعي في اليونان مقارنة

وايجاد فرص عمل للبطالة ومحاولة التقليل من الضغط السكاني، لان السبب الرئيسي في اختلاف توزيع السكان هو طبيعة المنطقة جغرافيا متمثلا بشكل الدولة المبعثر والمشتت المترامي الاطراف والسبب الاخر هو عدم توزيع الثروات بشكل متساوي بين الجزر، لذلك نلاحظ انتشار السكان في المناطق الغنية بالثروات الطبيعية.

وهذا يعرض مستقبل اليونان الى الشيخوخة، وكذلك الاهتمام بخطط التنمية الاقتصادية على مستوى الاقاليم المختلفة

2 - تحتاج حكومة اليونان الى برنامج اعادة توطين وتوزيع السكان وذلك لخلق نوع من التوازن من اجل تنمية باقي الاقاليم وخاصة القليلة السكان وخلق مؤسسات البنى التحتية التي تعمل على جذب السكان لها وتوفير مستلزمات العيش فيها،



والاسمدة الجيدة التي تزيد من انتاجية المحاصيل.

6 - النهوض بقطاع السياحة كمصدر اساسي للدخل لأنه يساهم في تنوع القاعدة الاقتصادية في اليونان وتخفيف الاعتماد على القطاعات الاخرى والنفط.

7 - تطوير قطاع النقل والمواصلات البرية والجوية وتحديث وسائلها عن طريق انشاء طرق معبدة وسريعة وربط اقاليم الدولة بشبكة طرق بري وسكك حديد واسعة.

8 - اجراء عمليات البحث والكشف عن المعادن المهمة كالنفط والمعادن الاخرى التي تسهم في دعم الاقتصاد المالي والاستفادة من خبرات الدول المتقدمة.

3 - اعادة تصميم السياسة الإقليمية والحد من ظاهرة الهجرة الداخلية، من أجل تحقيق أعلى معدل ممكن للتنمية في البلاد مع ضمان الحد من التفاوتات على المستوى الإقليمي وداخل الإقليم بتوفير فرص عمل والخدمات بكافة المستويات.

4 - رفع مساهمة قطاع الصناعة في الناتج المحلي الاجمالي، وهذا مؤشر قوة سوف يزيد من قوة اليونان ووزنها الجيوبولتيكي مستقبلاً اذ لم تمثل الصناعة لليونان أي قيمة فشكلت نسبة 17.5% واعتمدت في وارداتها على كثير من الآلات الراس مالية والمواد الغذائية.

5 - النهوض بالواقع الزراعي لتحقيق الامن الغذائي والاكتفاء الذاتي من خلال استخدام التقنيات الحديثة

- مستقبل الازمة الاقتصادية والنظام السياسي:

أدت الديون والأزمة الاقتصادية في اليونان إلى زعزعة النظام السياسي اليوناني، وأثارت الاستياء العام تجاه مؤسسات الاتحاد الأوروبي وأعضاء منطقة اليورو، منذ عام 2009 كان للبلاد سبع حكومات مختلفة (بما في ذلك ثلاث حكومات مؤقتة) لقد ناضل كل منهم - وانهارت جميعهم في مواجهة الضغط العام والسياسي لوقف خفض الإنفاق والإصلاحات الاقتصادية التي تم تنفيذها مقابل المساعدة المالية من الدائنين في منطقة اليورو وصندوق النقد الدولي، كانت المعارضة العلنية لهذه السياسات الاقتصادية هي الدافع وراء انتخاب رئيس الوزراء أليكسيس تسيبراس في يناير 2015 وتحالفه المناهض لمؤسسة اليسار الراديكالي، أو سيريزافوز سيريزا، في منتصف 1970 تولى تسيبراس منصبه بعد حملة انتخابية تعهد فيها بعكس إجراءات التقشف وتأمين تخفيف عبء الديون عن الدائنين، ولكن مع إبقاء اليونان في منطقة اليورو، أثبت هذا الموقف في النهاية أنه لا يمكن الدفاع عنه - أصر دائنو اليونان على أن تواصل الحكومة الإصلاحات المالية والهيكلية في مقابل المساعدة المالية التي تحتاجها اليونان للبقاء في منطقة اليورو، مع كون الخيار الأقل استحساناً هو الخروج من منطقة اليورو، عارض العديد من أعضاء حزب سيريزا القرار وسحبوا دعمهم لتسيبراس في مواجهة فقدان الثقة هذا، ولكن مدعوماً بشعبيته المستمرة الظاهرة بين الناخبين اليونانيين، اختار تسيبراس الاستقالة والسعي للحصول على تفويض شعبي جديد من خلال الدعوة إلى انتخابات برلمانية مبكرة في سبتمبر 2015، انتصر تسيبراس في انتخابات سبتمبر 2015 وشكل الحكومة التي لا تزال قائمة حتى اليوم، اعتبر المحللون فوز تسيبراس الانتخابي الثاني كعلامة على أنه على الرغم من أن العديد من

الناخبين اليونانيين يعارضون إجراءات التقشف التي تم تنفيذها بناءً على طلب دائني الدعم العام لتسيبراس حيث قام بتنفيذ سلسلة من الزيادات الضريبية وخفض الإنفاق من أجل تأمين المساعدة المالية المستمرة من دائني اليونان في الاتحاد الأوروبي.

الاستنتاجات:

- 1 - هناك خلل واضح في توزيع السكان داخل اليونان اذ ارتبط توزيع السكان وكثافتهم بالعوامل الطبيعية والبشرية التي خلقت منها مناطق طاردة واخرى جاذبة، مما جعل توزيعهم هامشياً على طول السواحل الرئيسة للبحار او بالقرب من مراكز العاصمة او الجزر السياحية وهذا عائد للأسباب التضاريسية والمناخية التي ولدت الهجرة الداخلية بين الجزر ولهذا الامر تداعيات خطيرة من الناحية السياسية لوجود مناطق كبيرة في الداخل مغلخلة سكانياً.
- 2 - تدني قدرتها في استثمار مواردها الطبيعية والاكتفاء باستغلال الموارد بصورتها الخام وذلك بسبب استمرار تبعيتها الاقتصادية المتمثلة بالقروض والديون وضعف قدراتها التحويلية للاستثمارات.
- 3 - اتصف التركيب العمري لليونان بانخفاض النسبة المئوية للفئة (تحت 15) عاماً واعلى تركيز للفئة بين (65-15) عاماً واعلى نسب مئوية للأشخاص الذين تزيد اعمارهم عن (65) عاماً لذا فان التركيب العمري شكل نقطة ضعف في بناء الدولة وقوتها.
- 4 - نتيجة موقعها الجزري فأنها لا تعاني من ضغط كبير لدول الجوار مثل معاناة الدول القارية اذ تشكل مجموع حدودها البرية مع الدول المجاورة (21.2٪) من حدود اليونان موزعة بينها وبين الدول كالاتي البانيا (205) كم ومقدونيا (201)

5 - وضع خطة للصناعة اليونانية على اساس منافستها للصناعات الاخرى والاتجاه الى الصناعات الثقيلة بدلا من الصناعات التحويلية، تحسين القدرة التنافسية لصناعاتها عن طريق زيادة الإنتاجية، بشكل وخفض الأجور وزيادة المدخرات، وزيادة الصادرات اليونانية عن طريق الاستثمار في المناطق اذ ان الدولة لديها ميزة النسبية.

6 - النهوض بالواقع الزراعي لتحقيق الامن الغذائي والاكتفاء الذاتي باستخدام التقنيات الحديثة والاسمدة الجيدة التي تزيد من انتاجية المحاصيل.

7 - معالجة الخلل في توزيع السكان لتخفيف الضغط السكاني على المدن كأشياء المشاريع الصناعية بعيدا عن مركز المدينة، والحد من ظاهرات الهجرة الداخلية وذلك بتنفيذ خطط التنمية الاقليمية متمثلة بتوفير فرص العمل والخدمات بكل الاشكال.

8 - خفض معاشات الموظفين ومستخدمي الدولة والتدابير للحد من التهرب الضريبي وتحسين تحصيل الضرائب وخروج من منطقة اليورو واتخاذ مجموعة من الاجراءات التقشفية في مواجهة ارتفاع تكلفة الاقتراض.

كم وبلغاريا (375) كم وتركيا (150) كم.

5 - بعد تطبيق برنامج SPSS وجدنا ان اليونان وعلى الرغم من امتلاكها كل مقومات القوة الا انها لم تكن بذات القوة والتأثير العسكري على دول الجوار.

6 - تعد السياحة من أبرز النشاطات الاقتصادية في اليونان، وتمثل نقطة قوة لها، ويعد تاريخ السياحة في اليونان قديما جداً، وتدخل السياحة بنسبة 16.2% من الناتج القومي فضلاً عنه ارتفاع قيمة ما تحصل عليه من العملات الاجنبية نتيجة زيادة اعداد السائحين.

7 - إن نسبة البطالة عالية جداً فقد بلغت 10.2% مقارنة بمعدلات البطالة في الاقتصاديات الأوروبية، وهذا مؤشر على عدم قدرة الاقتصاد اليوناني على خلق فرص العمل الجديدة وضعف الاستثمارات.

المقترحات:

1 - اضافة دراسة التجارب التي مرت بها اليونان لاسيما الازمة الاقتصادية، والعراق يمر بنفس الازمة واخذ التدابير اللازمة من اجل عدم الوقوع في مخاطر اكبر.

2 - تطوير قطاع النقل والمواصلات البرية والجوية وتحديث وسائلها عن طريق انشاء طرق معبدة وسريعة، وربط اقاليم الدولة بشبكة طرق بري وسكك حديد واسعة.

3 - الاستفادة من المياه البحرية لأغراض الصناعة وتوليد الطاقة الكهربائية لرفع من مستوى الطاقة والصناعة.

4 - اجراء عمليات البحث والكشف عن المعادن الهامة كالنفط والمعادن الاخرى التي تسهم في دعم الاقتصاد المالي والاستفادة من خبرات الدول المتقدمة.

المصادر:

- 1 - عدنان كاظم جبار الشيباني، الوزن الجيولتيكي للمملكة العربية السعودية، اطروحة غير منشورة كلية الاداب، جامعة البصرة، 2011، ص 276-277.
 - 2 - محمد حجازي محمد، مصدر سابق، ص 143.
 - زكريا زكي اثناسيوس، عبد الجبار توفيق الساتي، المدخل الى التحليل العاملي، المكتبة الوطنية، بغداد، 1977، ص 82.
 - 4 - Hellenic Statistical Authority. Population Census 2020. Estimates of Migration Flows 2019. Vital Statistics 2019.
 - 5 Global Statistics Handbook. Department of Economic and Social Affairs. Statistics Division. United Nations. First Edition. New York 2020. page 117.
 - 6 - Οι Rebecca et al. Η κρίση του ελληνικού χρέους: Μια επισκόπηση και οι επιπτώσεις για τις Ηνωμένες Πολιτείες, Υπηρεσία Έρευνας του Κογκρέσου, 2017, 7-5700
www.crs.gov R44155, σελ. 9-10.
 - 7 - Greece Development Vision 2020: Προηγούμενη πηγή, σελ. 203.
- * نبيل فؤاد: هو أكبر وأشهر أستاذ سات
بيولوجي SAT Biology بالوطن العربي و خصوصاً
مصر و الإمارات و لبنان.